بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله وكفى ، وسلام على رسله الذين اصطفى ، وعلى خاتمهم المجتبى ، محمد وآله وصحبه أئمة الهدى ، ومصابيح الدجى ، ومن بهم اقتدى فاهتدى ...

أما بعد ...

فهذه هى الرسالة العاشرة من (رسائل ترشيد الصحوة) وهى تتحدث عن قضية فى غاية الأهمية والخطورة علينا نحن العرب والمسلمين ، حيثما كنا فى أرض الله ، هى قضية القدس الشريف .

فالقدس فى مهب الريح ، فى مواجهة الخطر الداهم ، الخطر الصهيونى الذى بيَّت أمره ، وحدد هدفه ، وأحكم خطته ، لابتلاع القدس ، وتهويدها ، وسلخها من جلدها العربى والإسلامى ، وقد أعلن قراره ولم يُخفه ، وتحدى وتصدى وتعدى ، ولم يجد من أمة الإسلام ـ على امتدادها واتساعها ـ من يصده ويرده ، وقديما قالوا فى الأمثال : قيل لفرعون : ما فرعنك ؟ قال : لم أجد من يردنى !

إننا فى هذه الصحائف نريد أن ننبه الغافلين،أن نوقظ النائمين، أن نذكر الناسين ، أن نشجع الخائفين ، أن نثبت المترددين ، أن نكشف الخائنين ، أن نشد على أيدى المجاهدين ، الذين رفضوا الاستسلام ، وتحرروا من الوهن ، وصمموا على أن يعيشوا أعزاء ، أو يموتوا شهداء .

إن القدس ليست للفلسطينيين وحدهم ، وإن كانوا أولى الناس بها ، وليست للعرب وحدهم ، وإن كانوا أحق الأمة بالدفاع عنها ، وإنما هى لكل مسلم أيا كان موقعه فى مشرق الأرض أو مغربها ، فى شمالها أو جنوبها ، حاكما كان أو محكومًا ، متعلمًا أو أميًّا ، غنيًّا ، أو فقيرًا ، رجلا أو امرأة ، كل على قدر مكنته واستطاعته .

فيا أمة الإسلام ، هبوا ، فقد جد الجد ، ودقت ساعة الخطر ، القدس ، القدس ، الأقصى ، الأقصى .

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

(التوبة:١٠٥)

الدوحة فى : ذى الحجة ١٤١٨ هـ
الموافق إبريل ١٩٩٨ م

يوسف القرضاوى